ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Status of Education in Lebanon under the French Colonialism (1920-1943)

Dr. Prof. Taha Khalaf Muhammad
College of Education for Human Sciences, Tikrit University

Heba khalaf Hamad Al jubory

* *Corresponding author: E-mail* :
habakhalaf08@gmail .com
الهاتف07709339720

***Keywords*:**
Education modes
Lebanon
colonialism
French
student

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 13 July. 2022
Accepted 8 Aug 2022
Available online 24 Aug 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The present study aims to shed light on the conditions of Lebanese education under the French colonialism during the period 1920-1943 and to examine the situation of the Lebanese students and how colonialism affected the educational system in Lebanon, as well as searching about the impact of educational curricula and control over the Lebanese encyclopedia, especially the great role of education in influencing society. Colonialism exploited this factor in changing society and controlling the largest group of people through the educational system and modernity.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.8.2.2022.11

أوضاع التعليم اللبناني في ظل الاستعمار الفرنسي 1920-1943

أ.د .طـه خـلف محمد/ جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الإنسانية
هبه خلف حمد/ جامعة تكريت /كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على أوضاع التعليم اللبناني في ظل الاستعمار الفرنسي 1920-1943 وبحث أوضاع الطالب اللبناني وكيفية تأثير الاستعمار على المسار التعليمي في لبنان وكذلك البحث في التأثير على المناهج التربوية والسيطرة على دائرة المعارف اللبنانية ,ولاسيما ما للتعليم من دور كبير بالتأثير في المجتمع اللبناني وكيفية استغلال الاستعمار هذا العامل في تغيير المجتمع والسيطرة على اكبر فئة منه عن طريق الدخول إليه بمسار التعليم والحداثة وبيان ما أحدثه هذا المسار من تغيير واختلاف بين فئات المجتمع اللبناني .

المقدمة

كان التعليم القديم في لبنان يعتمد على الكتاتيب التي كانت منتشرة في جميع الولايات العثمانية ,إذ تبدأ الدراسة فيها في سن مبكر ويطلق على المعلم الشيخ ويكون مكانها في المسجد ويبدأ تعليم القراءة والكتابة ولاسيما قراءة القرآن التي تبدأ بتعليم الفاتحة إلى جانب مبادئ الحساب, أما في الريف فيتأخر الذهاب إلى الكتاتيب وقد يكون الأطفال في سن السادسة أو السابعة أو الثامنة, والتعليم في الكتاتيب يكون مجاني ثم ينتقل الطلاب من الكتاتيب إلى حلقات العلوم الشرعية التي يتناول فيها الطلاب مجال أوسع للدراسة كالنحو والصرف والبلاغة وعلوم الفقه وأصوله, وتعقد هذه الحلقات في منازل الشيوخ وكلها حلقات مجانية وكانت الكتاتيب منتشرة بصوره كبيرة من أبناء المجتمع اللبناني, وكان القليل منهم من يسعده الحظ بتعلم قراءة القرآن الكريم في الكتاتيب الموجودة في الإحياء للتمكن من القيام بواجبات الفروض الدينية والصلاة, أما تعلم الكتابة فكان شبه معدوم فيوجد في كل حي رجل على علم بالقراءة والكتابة ومبادئ الحساب يكون في خدمة كل أبناء الحي,وكان للمساجد دور في التعليم لا يقل عن دور الكتاتيب فهو مكان للعلم والثقافة واتخاذ القرارات فالمدرسون يتصفون بالتقوى والعلم ولا يتصدرون للتدريس إلا بعد إن يحصلوا على إجازات علمية من مشايخهم كلا حسب اختصاصه, ولا يأخذون أجرة معينة إنما يعقدون حلقاتهم العلمية بالمجان والمسجد مفتوح لكل الفئات وكان بوسع أي شخص أن يحضر الدروس والمنهاج, تتمركز حول علوم الدين الإسلامي, التفسير, الحديث ,والفقه فقد ساعد المسجد بتعليم الكثير من الناس القراءة والكتابة وأحكام الشرع وتهذيب الناس عانت المدارس الحكومية في لبنان من التخلف بسبب سوء التنظيم وقلة رواتب المدرسين, وغلبت روح التعصب فلا يرسل أي مسيحي ابنه إلى المدارس العثمانية, فهو يعلم تماماً إن التعليم فيها يفتقر إلى الكفاية بينما كانت المدارس الأجنبية ولاسيما الفرنسية والبريطانية تحقق تقدماً في التعليم ولهذا كانت مركز جذب الطلاب ,وحاولت فرنسا عن طريق مدارسها القضاء على التعليم التقليدي الذي يقوم على تقوية الأسس الدينية وزرع المبادئ الوطنية في الأجيال المتعلمة ونشر سياسة وأفكار الفكر الغربي المسيحي ,وكذلك سعت إلى تغيير اللغة العربية في المدارس وإحلال اللغة الفرنسية بدلا عنها ,وتغيير المناهج التربوية إلى مناهج تخدم أهداف الاستعمار وتغذي مصالحة .

ومن خلال هذه المعطيات ارتأت الباحثة دراسة أوضاع التعليم اللبناني في ظل الاستعمار الفرنسي 1920-1943وبحث تأثيرها على المجتمع اللبناني لما يحمله من تغييرات طرأت على الواقع التعليمي ,حيث تم تقسيم الموضوع الى عدد من الفقرات تناولت جوانب متعددة ضمن المدة المحددة وانتهت بخاتمة استنتاجيه حصيلة البحث .

الكلمات المفتاحية: أوضاع التعليم، لبنان، الاستعمار، فرنسي، طالب علم

أوضاع التعليم اللبناني في ظل الاستعمار الفرنسي 1920-1943

بدء التعليم يتحسن في ظل الإرساليات التبشيرية التي أدت دور رئيسي في عملية التعليم في جميع المدن, على الرغم من أن التعليم لم يكن الهدف الرئيسي لها فكان وسيلة لنشر المسيحية, وكان معظم طلاب تلك المدارس من أبناء العائلات المسيحية, بينما كان الطلاب المسلمين فيها نسبة قليلة ويعود ذلك إلى نظرة الشك والريبة من تلك المدارس مما أدى إلى أن يسب ق المسيحيون المسلمين في التعلم بينما اقبل المسلمون على الدراسة في المدارس الحكومية التي أنشئت لجميع الطوائف[1].

أثار شغف الإرساليات الأجنبية على إنشاء المدارس والاهتمام بالتعليم, مما دفع باللبنانيين إلى إنشاء مدارسهم الوطنية الخاصة وانتشرت المدارس في اغلب المناطق مع تنافس بين الطوائف ومنها"المدرسة الوطنية"للمعلم بطرس البستاني 1863 والمدرسة"البطريركية"1865 ومدرسه"الثلاثة أقمار للبنات"1870 فضلاً عن مدرسه للموارنة مدرسه"الحكمة" 1874 ومدرسة للمسلمين مدرسة"المقاصد"الخيرية الإسلامية 1880 وقد درست هذه المدارس إلى جانب اللغة العربية اللغتين الفرنسية والانكليزية وخرجت عدداً كبيراً من المفكرين والآداب والشعراء وغيرهم في مجلات الطب والهندسة[2]واخذ التعليم يتطور ولاسيما بعد إن شهدت الولايات التابعة للدولة العثمانية بعد منتصف القرن التاسع عشر عندما تم إنشاء شبكة واسعة من السكك الحديدية لتغطية أجزاء الدولة وربطها ببعض,باعتبار أن تلك الشبكة وسيلة فعالة لتوحيد أطراف الدولة وتنشيط الحركة العلمية فيها ,وكذلك تنشيط الحركة التجارية [3].

وفي أواخر القرن التاسع عشر أسست الحكومة , مدرسة الصناعة في بيروت والمعاهد السلطانية والإعدادية في مركز الولاية, وأسست حكومة الاتحاديين سنه 1913 معهد الحقوق في بيروت ثم نقلته إلى دمشق, لقد كانت بيروت مركزاً للمدارس الأهلية والأجنبية وبرزت مدرسة زهره الإحسان الأرثوذكسية بفضل السيدة أميلي سرسق,فضلاً عن المدارس الوطنية وفي مقدمتها مدرسه المقاصد الخيرية الإسلامية وقد فاقت نسبة المتعلمين في لبنان أمثالها في جميع المدن العثمانية, ولقد ساعده انتشار اللغتين الفرنسية والانكليزية على معرفة اللبنانيين وسائل نهوض الأمم الأوربية والوقوف على كل جديد[4].

ومن أهم المراكز العلمية في لبنان هي الجامعة الأمريكية التي بدأت عملها سنه 1866 بمدرسه تبشيرية لم يتجاوز عدد تلامذتها الخمسين طالباً في بيت متواضع, ثم توسعت إلى كلية بفضل جهود أساتذتها من لبنانيين وأمريكيين فأقبل عليها الطلاب من مختلف البلدان والطوائف ثم تطورت إلى جامعة وأصبحت من أعظم الجامعات في الشرق ومن أشهر أساتذتها وعلمائها الدكتور فنديك وجبر دوميض وبولس الخورلي وبطرس البستاني وأسد رستم وغيرهم ممن وقفوا على نجاحها وتقدمها[5] والجامعة اليسوعية تأسست 1875 بفضل جهود مؤسسيها الرهبان العلماء مع مساعدة مالية من فرنسا كانت في بداية تأسيسها كلية ثم تحولت إلى جامعة وتقدمت في جميع العلوم والفنون ولاسيما في الطب والحقوق ووصلت إلى اسما درجات الرقي, ومدرسة المقاصد الخيرية التي تأسست 1880أنشئها بعض من وجهاء

المسلمين السنة في بيروت أصبحت أغنى وأنشط مؤسسة من نوعها في لبنان وأكبر أهدافها نشر التعليم بين شباب المسلمين ذكورا وإناثا وقامت بإنشاء المدارس للجنسين في بيروت وصيدا وطرابلس[6] بنهاية القرن التاسع عشر أصبح لبنان, أكثر أجزاء السلطنة العثمانية تقدماً في مجال التعليم والإلمام بالقراءة وكان سكان القرى ولاسيما المسيحيين منهم بالإقبال الشديد على التعليم [7].

افتتحت أول مدرسة للبنات من قبل الإرسالية الأمريكية عام 1826 وتم فتح أول مدرسة للبنات للطائفة الدرزية في عالية سنه 1834 وبلغ عدد التلميذات في بيروت 25فتاة عام 1841 وفي سنة 1864 أصبح عدد الفتيات 144 فتاة وكثرة مدارس البنات في لبنان بعد عام 1860 وأقبلت الفتيات المسلمات على الدراسة في المعاهد الجديدة وأشهر المدارس المدرسة الإسلامية العثمانية الوطنية وافتتحت مدرسة عالية للبنات في بيروت عام 1862 وتركزت اغلب مدارس الإرساليات في بيروت[8] لم يبدأ المسلمون في لبنان بفتح المدارس على الطريقة العصرية ألا في نهاية القرن التاسع عشر إذ تنبهوا إلى تأثير المدارس الأجنبية على أولاد المجتمع اللبناني, فتم تأسيس عدد من المدارس الرسمية المدارس الرشدية إذ تم فتح أول مدرسة في بيروت 1857 ومدرسة رشديه للبنات 1889ودار للمعلمين 1892، أما المدارس الإعدادية في لبنان فتعود بدايتها إلى 1884 إذ تم فتح مدرسة إعدادية في بيروت والثانية مخصصة للبنات 1907 ومدرسة للتمريض في بيروت 1908 ,ومدرسة للزراعة 1908 ومدرسه للحقوق 1912 والمدرسة الطبية العثمانية 1916[9].

أوضاع المدارس اللبنانية في ظل الاستعمار الفرنسي

مع دخول القوات الفرنسية إلى لبنان عمدت إلى وقف عجلة التعليم الرسمي لما له من أهمية في المجتمع اللبناني,فهي سياسة المستعمر لمنع تغذية الروح الوطنية بين الطلاب وبالمقابل عمدت إلى تنشيط التعليم الخاص والأجنبي ومده بالمساعدات المالية, لكونه يحقق أهدافها الاستعمارية[10]وطوال مدة الاستعمار كانت المدارس الخاصة ذات المنحى المذهبي ومدارس الإرساليات والمدارس التي تحت الإدارة الأجنبية أقوى من المدارس الرسمية في لبنان, لدعم الاستعمار لهذه المدارس[11].

إن المساعدات المالية التي تمنح للمدارس وزعت في ظل الاستعمار على أساس توزيع طائفي وسياسي, فقد منحت لأغلب المدارس التي يشرف عليها رجال الدين من الموارنة وقد دافعت الحكومة عن هذا التوزيع بقولها أن معظم مدارس جبل لبنان يتولى الإشراف عليها رجال الدين, وان الحكومة لا تنفق عليها مثل ما تنفق على المدارس الرسمية إذ تتولى مديرية المعارف الإشراف عليها[12] وتشكل المدارس الخاصة في لبنان المرتبة الأولى, إذ تزيد نسبة التلاميذ في هذه المدارس على (55)% من مجموع التلاميذ اللبنانيين, ويعود ذلك إلى حرية التعليم للطوائف الذي أقرته سلطات الاستعمار لصبغة التعليم بالصبغة الطائفية في وقت أن نسبة الطلاب في المدارس الرسمية بنسبة اقل[13].وقد هيأت سلطات

الاستعمار لمدارس الطوائف نصا قانونيا إذ جاء في المادة العاشرة للدستور اللبناني نص قانوني يتمثل "أن التعليم حر ما لم يخل بالنظام العام أو ينافي الإدارة أو يتعرض لكرامة أحد الأديان لا يمكن أن تمس حقوق الطوائف من جهة إنشاء مدارسها الخاصة "[14].

غيرت فرنسا سياستها المالية باتجاه التعليم فبعد ما كانت اعتماداتها المالية سنة 1920 تشكل حوالي (291,000)ليرة لبنانية انخفضت تلك الاعتمادات إلى(124,000)ليرة عام 1924 أي انخفضت بنسبة (50)% وأن عدد التلاميذ اختلف في المدارس الرسمية نتيجة لسياسة فرنسا الرامية إلى إهمال المدارس الرسمية فبعد أن كان عددهم يمثل حوالي (11,500) تلميذ انخفض العدد إلى(7,250)تلميذا[15]وكذلك قل عدد المدارس الرسمية من(240)مدرسة إلى (118) مدرسة ولاسيما المدارس الإسلامية وبالمقابل عمدت إلى زيادة المدارس الخاصة إذ أصبح في بيروت وحدها أكثر من (100)مدرسة أجنبية واخذ التعليم ينهار بسبب السياسة الفرنسية الرامية إلى محاربة الثقافة والتعليم في أوساط المجتمع اللبناني[16] وأصبح النظام التعليمي اللبناني في ظل الاستعمار الفرنسي قائم على ثلاثة أنواع من المدارس الأجنبية والتي أخذت أكثر نفوذاً ونفقات من سلطات الاستعمار والمدارس المحلية والتي تتمثل بأنها المدارس الطائفية تقوم بها المؤسسات الدينية والتي تحظى بدعم فرنسي وأخيرا المدارس الرسمية التي تتعهد الحكومة بالإنفاق عليها وعرفت بمدارس المعارف وهي الأكثر إهمالاً وانحداراً في الوسط التعليمي اللبناني[17]وإمام تحديات المستعمر في القضاء على التعليم اللبناني ونشر التعليم الذي يتلاءم مع سياسية الاستعمار ظهرت جمعية المقاصد الخيرية لرفد التعليم بإنشاء العديد من المدارس ذات المنحى الإسلامي وانتشرت مدارسها في بيروت وعدد من القرى اللبنانية فكانت أحسن مثال للدعم الذي قدمته للثقافة العربية والإسلامية من مؤسسات تعليمية فضلاً عن ظهور عدد من الجمعيات الإسلامية في صيدا وطرابلس لإقامة العديد من المدارس ذات النهج الإسلامي[18].

وفيما يلي جدول يوضح ميزانية التعليم في لبنان من عام 1921حتى عام1941[19].

موزعه على	1921لسنه	1932لسنه	1939لسنه	1941لسنه
الإدارة	14,559ليرة	19,510	20,924	24,180
التعليم الابتدائي	161,721ليرة	218,923	304,019	335,161
الإعانات المالية	.....	20,500	42,000	44,925
المجموع	176,280ليرة	258,933	366,943	404,266

يلاحظ من الجدول أن نسبة الإعانات المالية كبيرة خلال مدة الاستعمار لكن أغلب هذه الإعانات تصرف على المدارس الخاصة والمدارس الأجنبية وإهمال للمدارس الرسمية[20] لقد شجع المفوضين الساميين في لبنان على السيطرة على التعليم لأهميته في التغلغل وسط المجتمع اللبناني,إذ دعا المفوض السامي جورج بيكو(Gorge Begot)[21] إلى ضرورة إعطاء التعليم في لبنان أهميه كبيرة ودعا إلى تخصيص

نفقات مالية للمدارس تراوحت بين 1600و1900 فرنك سنويا لكل معلم في المدارس وقد خصصت الحكومة الفرنسية مبلغ مالي قدره بحوالي مليون ونصف مليون فرنك فرنسي للنفقات على المدارس وان اغلب تلك النفقات كانت تنفق على المدارس الخاصة والمدارس الأجنبية التي تشرف عليها فرنسا وإغفال الإنفاق على المدارس الرسمية[22]وقد انتشر التعليم الخاص في لبنان انتشاراً واسعاً خلال مدة الاستعمار ويعود ذلك إلى تشجيع فرنسا التي وجدت فيه السبيل لتحقيق أهدافها وكذلك نشوء الطبقة الوسطى التي كانت تريد تعليم أبناءها وأيدت التعليم الخاص وكذلك ارتباط الاقتصاد اللبناني بالاقتصاد الفرنسي الذي شجع فرنسا على فتح المدارس لتحقيق فائدة اقتصادية[23].

وفي تقرير كتبه واصف بارودي مدير التربية الوطنية عام 1938مؤكدا على إهمال الحكومة الفرنسية للمدارس الرسمية جاء فيه"أني الفت نظر السادة النواب إلى أن لبنان, هذه الدولة الناشئة والفتية مدعوه إلى بناء موطننا على أسس قوية وموحدة, وإزالة الخلافات في وجهات النظر وتوحيدها لتحل محل الانتماء الطائفي والعرقي, والمدرسة الرسمية هي المؤسسة الوحيدة التي تتيح تواجداً مباشراً لكل الأبناء من مختلف الطوائف,وتؤدي إلى التخلي عن كل تعصب وإلى تكوين اتجاه جماعي ووطني حقيقي"[24] هذا فضلاً عن اثر مدارس الإرساليات على التعليم اللبناني,إذ سمح صك الاستعمار الفرنسي والدستور اللبناني الذي وضع بأشراف فرنسا 1926, بإقامة المدارس الأجنبية في لبنان وسمحت للإرساليات أن يكون لها مدارسها الخاصة وتلك المدارس تعد اخطر أساليب الاستعمار على التعليم في لبنان, كونها تنشر سياسة فرنسا[25].

استمرت الإرساليات في عملها في السيطرة على التعليم في لبنان إذ بقت تحت غطاء جمعيات أسستها للعمل بصوره مخفية واستطاعت إنشاء أجيال في لبنان متشبعة بأفكارها[26] وركز الاستعمار على الطالب اللبناني وإبعاده عن محيطه العربي وتغريبه,وأول توجه عملت عليه الإرساليات الفرنسية هو نشر ثقافتها وتاريخ ملوكها وقادتها ورجالها الحربيين,فقد عرف المجتمع "شارلي مان,فرنسيس الأول, لويس الرابع,جان دارك "وغيرهم من قادة فرنسا أكثر مما عرفه عن حضارة بلاده[27].استمر الفرنسيون في سياسة نشر سياسة الجهل في لبنان, على الرغم من زيادة عدد المدارس إلاَّ أنَّ هذه المدارس كانت ذات مستوى تعليمي متدني, وبالمقابل زادت السلطات الفرنسية دعمها لمدارس الإرساليات والبعثات التبشيرية, فقد شكل المسيحيون نسبه كبيرة من تلك المدارس بينما كان المسلمون يرفضون الانتماء إليها وان اهتمام فرنسا بمدارس الإرساليات لإيجاد كوادر لمؤسساتها الرسمية في لبنان وللشركات الفرنسية كونها كانت تعتمد على خريجي مدارسها ومن تشبعوا بأفكارها[28] .إن سياسة فرنسا باتجاه التعليم كانت واحدة في سوريا ولبنان بتشجيع المدارس الخاصة وإهمال المدارس الرسمية ولعل الجدول يوضح أعداد التلاميذ في المدارس الخاصة والرسمية منذ عام 1919 حتى عام 1926 في سوريا ولبنان[29].

العام	التعليم الرسمي عدد التلاميذ	التعليم الخاص عدد التلاميذ

1919	9500	39000
1920	13400	75679
1921	16897	72141
1922	30145	75242
1923	33505	79834
1924	35861	81103
1925	35155	73567
1926	38873	92487
1927	40000	80000

ومن خلال الجدول يتبين الفرق بين التعليم الرسمي والتعليم الخاص بنسبه كبيرة في الدول الخاضعة للانتداب، هذا فضلاً عن المدارس الطائفية التي بلغت (803) مدرسة عام 1921 بلغت أعداد المدارس المارونية منها (258) مدرسة و(216)مدرسة للروم الكاثوليك و(154) للروم الأرثوذكس و(153) للسنة والشيعة والدروز و(22) مدرسة للطوائف أخرى .

أما التعليم الثانوي فقد سيطرت عليه فرنسا بفتح ثانويات فرنسيه ودعم أخرى خاصة أو محلية فكانت الحكمة المارونية الثانوية والثانوية البطريركية في بيروت وثانوية الأب لطفي وثانوية زهرة الإحسان وثانوية تهذيب الفتاة وثانوية الثلاثة أقمار,أما المدارس الثانوية الرسمية فكان عددها ثلاثة مدارس حتى عام 1926 وخلال مرحلة الاستعمار كانت الدراسة الثانوية مقصورة على المدارس الخاصة فمن أصل 38 مدرسة ثانوية تشكل الثانويات الخاصة منها 34 ثانوية ومن بين تلك الثانويات 34 والبالغ عدد تلامذتها 7647 تلميذ وتلميذه عام 1926 وباعتراف من الفرنسيين أنفسهم عن طابع تلك الثانويات الخاصة إنها لم تكن تستقبل سوا أبناء الأسر الغنية في حين أن الثانويات الخاصة المحلية تستقبل أبناء الأسر الميسورة وهذا يدل على أن السياسة التعليمية الفرنسية في المجال الثانوي تهدف إلى دعم قطاع التعليم الثانوي الخاص[30] وأن اليسوعين هم أكثر فئة سيطرت على مجال التعليم الثانوي الخاص في لبنان فكانت طبقاً لتعليم فرنسا فهي في حالة تبعية لنفس البرامج وفقا لأنظمة البرامج الفرنسية وطريقة الامتحانات وكذلك اعتماد اللغة الفرنسية والتراث الفرنسي في شرح المواد المدرسية المتعلقة بالتاريخ والجغرافية محاولة لإبعاد الطالب اللبناني من تاريخه وجعله متمسك بالثقافة الفرنسية وعزله عن محيطة المحلي والعربي[31]فقد تمثلت مدارس التعليم الثانوي الخاصة بالمعاهد الفرنسية الكبيرة لليسوعيين ومعاهد "الفرير" للمدارس المسيحية والعازاريين والفرنسيسكان, وكذلك بعثة اللاييك وهذه المدارس تمثل مناهج

التعليم الثانوي الفرنسي[32] وكان التعليم باللغة الفرنسية يحظى بمكانه أولية بالتعليم الثانوي ويكون إجباري على اللغة العربية[33].

أما في مجال التعليم الزراعي وفتح مدارس زراعية فبقت مجرد وعود لسلطات الاستعمار إذ بقي استعمال الآلات الزراعية وتحسين أحوال الزراعة ضعيف حتى عام 1937 أن التعليم الزراعي كان معدوما في كافة المؤسسات التابعة للفرنسيين ولا وجود للمدارس التعليمية الزراعية التي تشمل المدارس العليا الزراعية ومدارس التجارب الزراعية وكذلك حقول التجارب الزراعية التي بقت طوال مدة الاستعمار مجرد مشاريع مستقبلية تواعد بها في نظام التربية طوال مدة الاستعمار إلى أن تم فتح فرع كلية زراعية في الجامعة الأمريكية, وأن الطلاب الذين يتخرجون من هذه الكلية يبقون مدة طويلة من دون عمل مما يضطرهم للعمل لدى كبار الملاكين ولا تكون لشهادتهم أي دور في رفع مستواهم[34] وكان منهاج الدراسة في الكلية الزراعية في لبنان مطابقا لمنهاج الكليات الزراعية الفرنسية ويقوم على تلقي تعليماً عاماً وفنياً ويشارك الطلاب في أعمال الزراعة كمنهاج عملي للدراسة[35] وكذلك أقدم سلطات الاستعمار على إغلاق مدارس زراعية كانت موجودة في لبنان أيام العهد العثماني منها مدرسة "بوفا"ومدارس أخرى في سلمية والمسلمانية, ومع وجود قسم الزراعة في الجامعة الأمريكية كان وجوده لخدمة أبناء كبار الملاكين وتوظيفهم من اجل تحسين أحوال أراضيهم وكذلك لخدمة عدد محدود من الموظفين والإداريين في قسم الزراعة, وظل التعليم الزراعي يعاني من قصور طوال مدة الاستعمار[36].

المناهج التربوية اللبنانية في ظل الاستعمار الفرنسي

عمدت سلطات الاستعمار إلى أعداد المنهاج التربوي اللبناني بما يتلاءم مع مطامح الاستعمار ويخدم مصالحه, فقد غيرت المنهج التربوي اللبناني وصبغته بالصبغة الغربية وأزالت الثقافة والحضارة العربية واستبدلتها بالحضارة الفرنسية فقد كانت جغرافية وتاريخ المنهج التربوي في المدارس اللبنانية هي جغرافية وتاريخ فرنسا والحديث عن ملوكها وعظمتها كأمة عريقة, فيظهر الطالب اللبناني ذو معرفة بتاريخ فرنسا ويجهل تاريخ بلاده, فكان طلاب المدارس ولاسيما المدارس الابتدائية في لبنان وسوريا يحيون العلم الفرنسي كل يوم وينشدون النشيد الفرنسي "المارسسلياز"في المدارس اللبنانية فضلاً عن أن أيام عطل المدارس في لبنان هي نفسها أيام العطل في المدارس الفرنسية[37]لقد كانت المفوضية الفرنسية تشرف على التعليم في لبنان إشرافاً كامل فهي التي تضع المناهج وطريقة تدريسها وعدد الحصص وأنظمة المدارس وتفرض على الجميع تطبيقها, فقد كانت المناهج تلائم سياسة الاستعمار وأفكاره وتحقق غايته فهي بعيدة عن أي انتماء وطني, وانتشرت المدارس الابتدائية في لبنان التي كان يديرها معلم أو معلمان ولم تكن المدارس الثانوية ألا في مراكز المدن[38].

أقدمت سلطات الاستعمار على إغلاق الكتاتيب وخاطبت مصلحة المعارف بإغلاق الكتاتيب التي هي المعاهد الوحيدة التي تعلم أولاد المسلمين الفقراء القراءة والكتابة والحساب وأمور دينهم ولاسيما الأولاد في القرى وقد اعترض المشايخ وطلاب المدارس الدينية على إغلاقها وتكمن نية سلطات الاستعمار في إغلاق الكتاتيب حتى لا ينتشر التعليم الديني ولا تنتشر اللغة العربية وأن إغلاقها يؤدي إلى تسريح 500 معلم فضلاً عن عدد الطلاب ولما شعر المندوب السامي بشدة رفض الأهالي والطلاب أمر بتوقيف القرار في 22شباط 1935[39] وصدرت المناهج التعليمية بأشراف من المفوض السامي في عام 1924 ثم عدلت في العام 1928 وكذلك اشرف المندوب على تنظيم الامتحانات ومناهج المرحلة الثانوية التي أصدرت عام 1929وعدلت 1933 وكذلك تنظيم امتحانات البكالوريا[40].

جدول الحصص الأسبوعية للفصول الدراسية في المدارس الابتدائية اللبنانية[41].

المواد	الفصل الثامن	الفصل السابع	الفصل السادس	الفصل الخامس	الفصل الرابع	الفصل الثالث	الفصل الثاني	الفصل الأول
لغة عربية	12	8	7	7	7	7	7	6
لغة فرنسية	10	6	6	6	6	6	7	5
رياضيات	5	4	4	4	4	5	5	6
علوم	00	1	1	2	4	2	4	4
تاريخ وجغرافية	3	2	3	3	2	2	2	2
المجموع	30	21	21	22	23	22	25	23

يلاحظ أن تنظيم الحصص في المدارس الابتدائية اللبنانية يعتمد على الطريقة الفرنسية في تسمية الفصول وهي أن يسمى الفصل الأدنى بأكبر عدد, مثلا الفصل الأول يسمى الثامن ويلاحظ في الجدول أن عدد الحصص الفرنسية أقل من الحصص العربية غير أن حضور المواد الفرنسية أكثر لكون معظم المواد تدرس بالمنهاج الفرنسي فقد تم تدريس تاريخ وجغرافية فرنسا في المدارس اللبنانية فضلاً عن أن جو المدارس فرنسي فاللغة التي يتحدث بها المعلمين فرنسية كون البعض منهم من كوادر فرنسية ويجهلون اللغة العربية ,كانت سجلات المدرسة على النظام الفرنسي أما اللغة العربية فقد كان حضورها قليل بالرغم من كثرة حصصها[42] لقد كانت شروط تعيين المعلم في المدارس خلال عهد الاستعماران يكون حائزا على شهادة الدروس الابتدائية العالية أو ما يعادلها من الشهادات الفرنسية التي أصبحت متقدمة على الشهادة اللبنانية في التعيين لدفع الطلاب على التعلم في المدارس الفرنسية والحصول على

الشهادات الفرنسية والاهتمام بالحاصلين عليها والاستخفاف بالشهادات اللبنانية, وفي عام 1924 تم فتح مدرسة للمعلمين بموجب القرار رقم (2823)في بيروت حدد عدد طلابها ب(8)طلاب ثم تم فتح مدرسه للمعلمات في عام1925[43].

إن نظام الامتحانات العامة التي تقوم بها وزارة المعارف اللبنانية واجهة تأثير خلال مدة الاستعمار,إذ كانت سلطات الاستعمار توفر للغة الفرنسية مكانة كبيرة وامتيازات تخالف جميع أسس التربية والتعليم السليمة, فقد خصت اللغة الفرنسية بعلامات في امتحانات الشهادة الابتدائية تشكل ثلث مجموع العلامات وتزيد على مجموع العلامات المخصصة للمواد الأخرى كالتاريخ والحساب والجغرافية[44] وعلى الرغم من أن التعليم الرسمي كان في حالة ركود ولاسيما في المدارس الرسمية في القرى فلم يظهر عليها أي تغيير وتحديث في طريقة تدريسها وكوادرها التعليمية, فالتغيير الوحيد الذي جاءت به سلطات الاستعمار هي إنها بدلت اللغة في المدارس الرسمية من اللغة التركية والعربية إلى اللغة الفرنسية[45] إن هذا التغيير أدى إلى صعوبة أخرى في وجه المدارس الرسمية بسبب عدم معرفة الكادر التدريسي للغة الفرنسية فضلاً عن أن طلاب هذه المدارس كانوا من بيئات فقيرة لا يرتقون إلى مستوى التكلم باللغة الفرنسية فضلاً عن إن المعلمين في هذه المدارس كانوا يجهلون اللغة الفرنسية وطرق تعليمها[46] وكانت معظم المواد تعّلم باللغة الفرنسية المتبعة في المدارس الخاصة والرسمية وكانت الامتحانات تجري طبقا لمناهج المدارس الخاصة التي أخذت كفايتها من التعليم والاهتمام من سلطات الاستعمار[47] لقد حرصت فرنسا على تنظيم شؤون التعليم في لبنان وفق الأساليب التعليمية المتبعة في فرنسا وعدم الاهتمام بالفوارق الموجودة بين لبنان وفرنسا إذ البيئة والجنس والدين والحضارة, وطبع ثقافة البلاد بالطابع الفرنسي[48].

الطالب اللبناني في ظل الاستعمار الفرنسي

بعد أن سيطرت فرنسا على لبنان كان المسيحيون لاسيما الموارنة يعدون أنفسهم رعايا فرنسا فقدمت لهم الدعم الكامل ولاسيما الطلاب فقد قامت بدعم مدارسهم الخاصة وكذلك دعم جامعاتهم ومنها جامعه القديس يوسف فأنشأت فروع وكليات جديدة ودعمت المعاهد إذ فتح معهد اللاهوت والفلسفة 1922 ومعهد للدراسات الشرقية فضلاً عن الدعم المالي الذي تلقته هذه الجامعات والمعاهد[49] وقد دعمت سلطات الاستعمار خريجي جامعة القديس يوسف,فقد كانت تعتمد عليهم في الوظائف الإدارية والاقتصادية واستفادت منهم في إبعاد المسلمين عن الوظائف المهمة بهدف تغيير البلاد وصبغها بالطابع الإداري الغربي[50] ومن أهم سياسات الاستعمار التي اتبعتها للإساءة والتأثير على الطلاب لاسيما طلاب المدارس الرسمية حينما تم تكليف من المفوض السامي بونسو بتولي أميل اده منصب رئاسة الوزراء 1929 الذي وضع سياسة اقتصادية وحملة إصلاحات إدارية لتحسين حالة البلاد فأول قرار اتخذه هو إلغاء بعض المدارس إذ أغلق (111)مدرسة رسمية من أصل (162)مدرسة وصرف (400)معلم بموجب المرسوم (6130) ولاسيما أن هذه المدارس تقع في المناطق ذات الأكثرية المسلمة متحججا

بسوء الأوضاع الاقتصادية مما زاد التأثير على الطالب اللبناني وزيادة الفرقة بين الطوائف في لبنان[51] وعمدت إلى تخفيض الاعتمادات المخصصة للتعليم الذي تركز على المدارس الإسلامية مما اثر على الطالب اللبناني في مدارس مهمله إذ كانت أكثرية طلابها من المسلمون الذين يرسلون أبنائهم إلى المدارس الرسمية بينما يرسل المسيحيون أبنائهم إلى المدارس الأجنبية[52].

إن الطالب الذي يتخرج من معاهد التعليم الفرنسي ومعاهد الموالين لفرنسا كانت مفتوحة إمامهم كل مجالات العمل في الدوائر الرسمية فقد كانت الوظائف والمناصب العليا من حصة خريجي هذه المعاهد لدفع الطلاب بالتوجه إليها سياسة المستعمر لتحقيق أهدافه[53].

وبسبب سياسة الاستعمار الرامية إلى تأخر التعليم في المجتمع اللبناني فقد أدت إلى زيادة نسبة الأمية خلال مدة الاستعمار وجاء في التقرير الذي رفعته المفوضية الفرنسية في بيروت إلى عصبة الأمم خلال إحصاء 1932 أن نسبة الأمية تشكل 54%, وكانت نسبة الأميين تكثر لدى الفقراء والأرياف ولاسيما في المناطق التي ألحقت بلبنان فبلغت نسبة الأمية, لأن التعليم كان للميسورين الحال ولاسيما في مدارس الإرساليات, أما مدارس الأرياف الحكومية كان الطالب فيها شبه أميا, فقد كان لكل مدرسة معلم واحد لا يحسن إلا القليل من القراءة والكتابة وكان اختيار المعلمين يعتمد على تفاهمات سياسية وليس كفاءات علمية[54] وكان الطالب في الريف أكثر المتضررين من سياسة الاستعمار التعليمية لأن المدارس في الأرياف بقت على حالها في عهد الاستعمار, التي كانت عبارة عن منزل للسكن يستأجره سكان القرية ويضم كل صفوف الابتدائية وتحت إشراف معلم واحد ولا وجود للإشراف التربوي على هذه المدارس[55] بينما قامت بتجهيز المدارس والمعاهد التي تشرف عليها بمستلزمات تستوردها وأعفت بموجب القرار(177) الصادر في 29تموز 1935 هذه المستلزمات من الرسوم الكمركية لتشجيع فتح المدارس الخاصة وتشجيع التلاميذ للتعلم فيها[56].

وكان طلاب المدارس الخاصة متأثرين بالنظام الغربي الذي طغى على نظام هذه المدارس حتى أن زي طلاب تلك المدارس أشبه بالزي الغربي[57]ولقد أثر الاستعمار الفرنسي على لبنان من خلال سيطرته على الجانب التعليمي بالكامل,فقد سيطر على الجامعة الأمريكية والجامعة اليسوعية وسيطرت الجامعة الفرنسية على التعليم فضلاً عن الإقساط المالي المرتفع للجامعات الأجنبية قد دفع الطالب اللبناني بالمطالبة بجامعة وطنية في لبنان وتعليم جامعي مجاني لأبنائها المحرومين من التعليم فإن وجود الجامعة اللبنانية قضية وطنية ومطلب جماهيري لضرب الاستعمار في احتكاره للتعليم في لبنان[58].

اتبعت فرنسا سياسة التضييق على موازنة المعارف اللبنانية والتقليل من مخصصاتها, ويتم ذلك عن طريق المفوضية التي تضع وارداتها على غرار واردات البلاد,في حين كانت تغدق المعونات والمساعدات على المدارس التي تعلم باللغة الفرنسية وتهمل اللغة العربية[59] إذ لم تحصل المدارس الرسمية على

الدعم الذي حصلت عليه المدارس الخاصة فأصيبت خلال مدة الاستعمار بالتضاؤل والانحلال، بسبب قلة اعتماداتها واعتمادها على ما تسمح به مداخيل الدولة التي كانت تعاني هي الأخرى من انخفاضاً مستمراً في ميزانية التعليم الرسمي[60] فقد بلغت مخصصات ميزانية المعارف لعام 1921 نسبه (3,7)% من الميزانية العامة وانخفضت في عام 1927 حتى بلغت (2,4)% وارتفعت قليلاً في عام 1935 إذ وصلت إلى (5,7) % وان هذه الميزانية لم تؤدي إلى زيادة عدد المدارس والعناية بها[61] ونتيجة لهذه السياسة وعملية الاقتصاد في الميزانية نجد تأثيرها على الطالب اللبناني فأصبحت المدارس الرسمية مرحلة انتقال من الأمية إلى امتلاك مهارات القراءة والكتابة والحساب وقلة كفاءاتهم العلمية فقد بلغت الأمية بحسب إحصاء عام 1932 (54) % وقد ارتفعت هذه النسبة بالمناطق التي ألحقت بجبل لبنان التي كانت تضم الغالبية من المسلمين[62] ومن بين المؤسسات التعليمية المحلية تركزت المساعدات الفرنسية على دعم مدارس اليسوعيين التي كان معظم طلابها من المسيحيين وبالرغم من أنها مدارس خاصة إلاَّ أنَّها تعتمد على الدعم المالي من الدولة لسيطرة سلطات الاستعمار على ميزانية دائرة المعارف وتبين إحدى الدراسات في عام 1921 أن من بين (17837)طالبا كانوا مسجلين في المدارس اليسوعية كان (15996)منهم أي ما يشكل حوالي (90)% منهم لا يدفعون أقساط المدارس الخاصة في حرم طلاب المدارس الرسمية من معظم مخصصات ميزانية دائرة المعارف[63]واخذ التعليم يتراجع خلال أحداث الحرب العالمية الثانية التي اندلعت في الثالث من أيلول 1939 ولبنان تحت الاستعمار الفرنسي مما جعل الأراضي اللبنانية مسرحا عسكريا كبقية المناطق الخاضعة للاحتلال الفرنسي, فاستغلت فرنسا الأوضاع وشددت إجراءاتها في مضايقة المجتمع اللبناني في جميع المجالات ولاسيما في مجال التعليم [64].

أما من حيث تعليم الإناث, فقد كان عدد المتعلمات في لبنان خلال مدة الاستعمار قليلا نسبة بالذكور, إذ كان عدد المدارس الثانوية 16 مدرسة في عام 1928 تضم(6263) تلميذا مقابل 7مدارس للبنات تضم(1002) تلميذة وفي عام 1929 أصبح في لبنان 18 مدرسة للذكور تضم 6073 تلميذ مقابل 10 مدرسة للإناث تضم 908 تلميذة وانخفض عددهن إلى 770 عام 1930 وإلى 738 تلميذة عام 1931, ومع وجود المدارس في لبنان إلاَّ أنَّ نسبة قليلة من الفتيات تجاوزنَ المرحلة الثانوية, وبهذا تكاد تكون نسبة الأمية تامة بين النساء ولاسيما العوائل الفقيرة في القرى والأرياف, في حين أن نسبة المتعلمات كانت بين الطوائف المسيحية أكثر لوجود المؤسسات التعليمية الأجنبية والخاصة ولاسيما لدى الموارنة[65] إن واقع التعليم اللبناني خلال مدة الاستعمار الذي كان يخدم مصالح فرنسا أكثر من خدمة البلاد دعا المرأة للمطالبة بتعليم يخدم البلاد وتعليم يقوم على لغة البلاد وتاريخها وجغرافيتها, ومراعاة البيئة في وضع المناهج ,وأن يهتم التعليم بالفروع العلمية, وكذلك طالبت بمدارس زراعية وصناعية[66] ونتيجة لواقع التعليم المتردي خلال مدة الاستعمار دفع المرأة اللبنانية بالقيام بعدة مؤتمرات طالبت فيها بتعديل التعليم اللبناني مسارا ومنهجا[67]وفي عام 1928 أقيم المؤتمر الأول في لبنان للمطالبة بتعليم

الصنائع اليدوية في المدارس الابتدائية والإعدادية وتدريس تاريخ البلاد وجغرافيتها واستعمال اللغة العربية للتدريس ونشر الخطب ذات الطابع التربوي التي تُنمي حب الوطن لدى الطلاب مع التأكيد على حقوق المرأة, وانعقد المؤتمر الثاني عام 1930للمطالبة بالتعليم الإلزامي وبزيادة عدد المدارس للإناث مساوية لعدد مدارس الذكور وتوحيد مناهج التدريس بين المدارس الرسمية والمدارس الخاصة وفتح فروع للتعليم المهني للمرأة , وكذلك في عام 1934 تم عقد المؤتمر الثالث ليؤكد على تعزيز دور المدارس الوطنية وزيادة عدد ساعات تدريس اللغة العربية وفتح مدارس صناعية وزراعية, وكذلك فتح فروع تعليم مهني للمرأة في مدرسة الصنائع وأكد على تعليم الفتاة[68]إن المدارس في لبنان كانت خاضعة لسلطات الاستعمار وكان من الطبيعي أن تدعم تثقيف المدارس بالثقافة الفرنسية وتعميق الطابع الغربي فيها وللآنسة" سول "معاونة مستشار المعارف الفرنسي في لبنان فقد أعطت فكرة واضحة عن واقع المدارس ووضع المرأة العلمي في مدة الاستعمار إذ أجابت عن سؤال عن رأيها عن واقع تلك المدارس قائله"....أن المدارس ليس فيها مناهج موحده, ولا يوجد معلمات وطنيات متخرجات من دور معلمات وطنية, لكن يوجد بعض السيدات اللواتي يعرفن أصول التعليم ولكنهن تعلمن في مدارس أجنبية ومهما قيل فهن مصطبغات أما بصبغة إنكليزية أو صبغة فرنسية"[69]كلها عوامل دفعت المرأة اللبنانية إلى المطالبة بتعديل البرامج التعليمية وتوحيدها في لبنان وإنشاء دور معلمات وطنيات لتعليم طلاب المدارس عن تاريخ لبنان إذ كيف يجوز للفتاة اللبنانية تعليم تاريخ بلادها وهي تجهله بالمقابل تعرف تاريخ فرنسا جيداً وهو الذي يدرس في المدارس اللبنانية على حساب التاريخ اللبناني, وطالبت المرأة اللبنانية بإجازة تقديم الامتحانات بالمواد العربية والتخلي عن الشهادة البروفيه الفرنسية التي توافق الفتيات الفرنسيات وكذلك طالبت بترقية شؤون التعليم الإجباري للمرأة مع تخصيص ميزانية له والاهتمام بتوحيد مناهج تعليمها لتكوين أمه وطنية,مطالب توجهت بها المرأة اللبنانية إلى المجلس النيابي اللبناني عن طريق المجلة النسائية لافتتا أنظار المجلس, أن إغفال مسألة تعليم الفتاة وترقيتها علميا وأدبيا فأنه مهما يبذل من جهود في سبيل الوطن,فكأنه لم يفعل شيئا أساسيا بل أنه كمن يبنى البيت مبتدئا به من سقفه لا من أساسه, فإن تعليم الفتاة أساس بناء الوطن[70].

إن الحركة النسائية التعليمية بقت على نطاق ضيق في التعليم الجامعي فقد اقتصرت على أفراد قلائل وفي فترات متقطعة ويعود ذلك إلى عدم تشجيع الدولة اللبنانية إلى إرسال بعثات متخصصة في تعليم المرأة وسيطرة الاستعمار على اختيار جماعات خاصة للبعثات ولاسيما من الموارنة وإهمال بقية الطوائف فضلاً عن أن أقساط الجامعات الأجنبية في لبنان كانت باهظة مما حصر الدخول إليها بالنخبة وعلى الأخص بنات الأسر الميسورة وكذلك أن قلة اندفاع المرأة للتعليم الجامعي هو عدم أيجاد الوظائف الملائمة لهن في ظل سيطرة سلطات الاستعمار على الوظائف وحصرها لطائفة معينة من جهة وعقلية أهل البلاد التي تتمثل بالمجتمع الذي لا يتقبل وجود المرأة في الوظائف الحكومية من جهة أخرى[71] واجهت المرأة اللبنانية تحديات البلاد تحت ظل الاستعمار وأقبلت على التعليم في كل جوانبه وأسست

الصحف والمجلات النسائية في لبنان وبلاد الاغتراب لتكون عونا للمرأة في نهضتها وتقدمها ومنها "جريدة المستقبل:" التي اختصت بالشؤون العائلية وتعليم المرأة في أصول التعامل مع الأسرة وتربية الأطفال فهي جريدة أسهمت في تطوير المرأة فضلاً عن "مجلة الفتاة "التي كانت مجله تاريخية أدبية ساعدت المرأة على تطوير نفسها تاريخيا وأدبيا وكانت منبر للشاعرات اللبنانيات والمرأة اللبنانية[72] وأقبلت المرأة على التعليم الجامعي ففي سنة 1926 تخرجن ثلاثة نساء من كلية بيروت للبنات,ثم بدأت الجامعات المحلية بتخريج أولى دفعاتها ابتدأ من 1927 إذ تخرجن من كلية الآداب في الجامعة الأمريكية 3 دفعات أول دفعة 1927 وتلتها 1929 ثم دفعت 1930 وفي عام 1931 تخرجن من الجامعة الأمريكية أربع فتيات وخرجت الجامعة اليسوعية في العام ذاته أربع فتيات هذا وفضلاً عن المتخصصات القادمات من الخارج بينهن القابلة سهيلة سعادة والطبيبة سنية حبوب والكاتبة نجلاء أبو عز الدين,[73]ومع سيطرة الاستعمار على التعليم كان إقبال المرأة اللبنانية على التعليم الجامعي في نطاق ضيق.

والجدول أدنا يبين نسبة التعليم الجامعي للمرأة اللبنانية خلال مدة الاستعمار[74].

الكلية	الجامعة اليسوعية	الجامعة الأمريكية		
	العدد	السنة	العدد	السنة
كلية الطب	1	1931	1	1920
	1	1939	1	1931
	1	1940	1	1939
	1	1941		
كلية الحقوق	2	1931		
	2	1938-1932		
	1	1939		
	2	1940		
	1	1941		
	1	1942		
كلية الصيدلة	1	1931		
	1	1939		

وأول طبيبة تخرجت من الجامعة الأمريكية في بيروت الدكتورة أدما أبو شديد سنة 1931 وأول طبيبة تخرجت من الجامعة اليسوعية الدكتورة أيلين صافي سنة 1931واول محاميتين تخرجتا من الجامعة اليسوعية لينا طراد وبلانش لورياك 1931, وأول أمرآه نالت شهادة الصيدلة في لبنان هي أميلي صافي سنة 1931, وهذه النخبة من النساء المتعلمات اللبنانيات اللواتي اقبلن على التعليم الجامعي رغم الظروف الصعبة المتمثلة بسيطرة الاستعمار على واقع التعليم في لبنان[75]ولأول مرة قامت الجامعة الأمريكية في بيروت بتخصيص مسكن للنساء تمنحها حيزا مخصصا في الحرم الجامعي للعيش فيه, وكذلك منحها مجالا طبيعيا للأنشطة الترفيهية والرياضية, وكذلك كان لديهن عميدة النساء الخاصة بهن, ولقد كان عدد الإناث في الجامعة الأمريكية قليلا وبغالبية مسيحية, وما بين العامين 1921–1927 كان هناك 18 طالبة من أصل 539, وقد حرصت الجامعة على حماية التقاليد لمنع حدوث تغيير مفاجئ في وضع المرأة,فان الجامعة كانت حريص للامتثال للرأي العام[76].

الخاتمة

1- إن التعليم كان وسيلة من وسائل الاستعمار للدخول إلى المجتمع اللبناني والتعرف علية حيث كانت الإرساليات التبشيرية تتخذ التعليم كغطاء لها لبث أفكارها المسيحية بين فئات المجتمع والتعرف على عادات وتقاليد أطباع المجتمع اللبناني ,حيث كان المبشرون على اتصال مباشر بالسكان فكان يتخذ التعليم وسيلة لنشر أفكارهم .
2- استطاعت فرنسا عن طريق التعليم بث أفكارها بين المجتمع اللبناني وبناء جيل متشبع بفكرها عن طريق سيطرتها على التعليم الذي يعد أهم وسيلة لنشر الفكر وصنع أجيال موالية لها .
3- إن فرنسا استطاعت من خلال التعليم السيطرة على الطالب اللبناني وكسب فئات موالية لها واستطاعت دعم هذه الفئات وتوظيفها في المؤسسات الحكومية لتكون تحت سيطرتها .
4- السيطرة على دائرة المعارف وميزانيتها ,حيث كانت تصرف من خلال ميزانية المعارف على المدارس التابعة لها والتي تحقق سياستها وتهمل الإنفاق على المدارس الرسمية .
5- شجعت الفئات الموالية لها على تأسيس المدارس الخاصة فضلا عن دورها في تأسيس العديد من هذه المدارس والإنفاق عليها على حساب المدارس الرسمية ,وكذلك الاهتمام بمراكز التعليم في مراكز المدن وإهمال التعليم في الأرياف التي بقت طوال فترة الاستعمار تعاني من الإهمال وتدني المستوى العلمي حيث كانت المدارس عبارة عن منازل قديمة يديرها معلم أو معلمان لا تقدم المستوى المطلوب للتعليم بينما تحضا المدارس الخاصة بالعناية والإنفاق .
6- إن التعليم اللبناني خلال مدة الاستعمار الفرنسي كان صورة للتعليم الفرنسي ,حيث كانت لغة المدارس اللغة الفرنسية وأيام العطل والنظام المدرسي وعدد الحصص وطرق التدريس كلها تقوم

على نظام المدارس الفرنسية حتى الكوادر التعليمية ولاسيما في الجامعات كانت كوادر فرنسية تدرس باللغة الفرنسية لكونها تجهل اللغة العربية .

7- إن سيطرة الاستعمار على الجانب التعليمي أدى إلى إهمال اللغة العربية ,وكذلك إهمال الأسس الدينية التي كانت تقوم عليها المدارس اللبنانية وتغذية اللغة الفرنسية ونشر سياسة الاستعمار .

8- إن تردي الجانب التعليمي اللبناني أدى إلى ظهور مدارس وطنية دافعت عن التعليم الرسمي ودعمت المدار الرسمية ومنها مدرسة المقاصد الخيرية التي بقت متمسكة بإصول التعليم الوطني الديني وتخريج أجيال دافعت عن الوطن ,وكذلك ظهور جمعيات وصحف وطنية دافعت عن أسس التعلم الصحيحة ومحاربة أفكار الاستعمار .

9- بُعد التعليم في لبنان خلال مدة الاستعمار عن البيئة الإسلامية العربية واستخدام تعليم فرنسي يهدف إلى تحقيق أغراض الاستعمار, حيث كان الاستعمار الفرنسي عن كل أنواع الاستعمار في التركيز لغة وثقافة البلد المسيطر علية مثلما فعلت في الجزائر إذ ركزت على التغريب ومحاربة التعريب الذي ظل يعاني منه إلى اليوم .

الهوامش

(1) جوزف صقر , لبنان وعصر النهضة , مكتبة فلسطين ,بيروت ,د.ت, ج6, ص81-83 .
(2) عبد الكريم أليافي , التعليم في بلاد الشام في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين , اتحاد الكتاب العرب ,بيروت, ص16-17.
(3) طه خلف محمد ومحمود صالح عبد الجبوري , خط حديد يافا-القدس وتأثيره الاقتصادي والاجتماعي على بلاد الشام 1888-1914,مجلة جامعة تكريت ,العدد130 , 27حزيران , 2020, ص221.
(4) يوسف الحكيم , بيروت ولبنان في عهد آل عثمان , ط4, دار النهار , بيروت , 1991 ,ص31-32
(5) المصدر نفسه , ص32.
(6) كمال سليمان الصليبي , تاريخ لبنان الحديث , دار النهار , بيروت , ص181.
(7) المصدر نفسه , ص181.
(8) ليندا مرتضى الحسيني , الحركة النسائية وإسهاماتها التربوية والوطنية والاجتماعية في لبنان والعالم العربي في النصف الأول من القرن العشرين , الدار العربية للعلوم ناشرون , بيروت , 2015, , ص16-17 .
(9) خالد عبد القادر الجندي , الحياة العلمية والثقافية في بيروت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ,صوت الجامعة, بيروت,د.ت, ص159-164.
(10) مسعود ضاهر, العلاقات اللبنانية التركية في عهد الانتداب الفرنسي 1920–1943,مجلة المستقبل العربي, العدد 9,المجلد9,أيلول 1986, ص30.
(11) كمال ديب, تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011, دار النهار , بيروت , 2011, ص69 .
(12) حسان حلاق , تاريخ لبنان المعاصر 1913-1952,دار النهضة العربية , بيروت , 2010, ص152 .
(13) خليل ارزوني , إلغاء الطائفية في لبنان وفصل الطوائف عن الدولة دراسة في التاريخ الاجتماعي , دار النهار , بيروت, 1997 , ص174 .
(14) المصدر نفسه , ص150؛ أوردريك ماثيوز ,متي عقراوي ,التربية في الشرق الأوسط العربي, المطبعة العصرية ,د.م,د.ت ,ص537.
(15) سعيد مراد ,الحركة الوحدوية في لبنان بين الحربين العالميتين 1914-1946,معهد الإنماء العربي , بيروت , 1986, ص168.
(16) المصدر نفسه , ص168.
(17) جورج حنا ,من الاحتلال إلى الاستقلال لبنان في ربع قرن ,د.م,بيروت ,1946 , ص51.
(18) فواز الطرابلسي ,تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف , رياض الريس للكتب والنشر ,بيروت ,2008 , ص105-106؛زكي المحاسني , فلسطين وسوريا ولبنان والأردن ضمن دراسات تاريخية في النهضة العربية الحديثة ,دار أقرأ, بيروت , د.ت , ص550-551.
(19) أوردريك ماثيوز , متي عقراوي , المصدر السابق , ص536.
(20) المصدر نفسه ,ص537.
(21) جورج بيكو هو قاضي وسياسي فرنسي حصل على شهادة الحقوق سنه 1859 وعين مديرا للشؤون الجنائية والإصلاحات في وزارة الدفاع الفرنسية نشر كتاب "تاريخ الحكومات سنه 1872للمزيد من التفاصيل : موسوعة ويكبيديا الفرنسية على الرابط التالي George picot ,hhp://www.h.orgvaphin.net:
(22) عبد الحميد فايد ,التعليم الخاص في لبنان , جامعة بيروت العربية , بيروت , 1975,ص49.
(23) مسعود ضاهر ,تاريخ لبنان الاجتماعي 1914-1926, دار الفارابي , بيروت , 1974 , ص179.
(24) نقلا عن منير بشور , الدولة والتعليم في لبنان , الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية , بيروت , 1999 , ص166.

(25) محي الدين حشيشو , نظره سريعة حول المناهج التعليمية والسلم التعليمي في لبنان , توحيد السلم التعليمي في البلاد العربية على ضوء إستراتيجية تطوير التربية العربية , منشورات اتحاد المعلمين العرب , تونس , 1986, ص130.

(26) علي سليمان المقداد , لبنان من الطوائف إلى الطائف , المركز العربي للأبحاث والتوثيق , بيروت , 1991 , ص93.

(27) اليأس أبو شبكه ,روابط الفكر والروح بين الشرق والغرب, د.م, بيروت ,1945,ص57.

(28) علي عبد المنعم شعيب , مطالب جبل عامل 1900-1936الوحدة و المساواة في لبنان الكبير , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , 1987, ص36.

(29) الجدول من عمل الباحثة بالاعتماد على المصادر التالية :

-Raymon, O,zoux Les etats Du Levantsous mandat francais,paris,1931,p193.

-Chevalley _Foire-exposition de Beyrouth"L,enseignemnt en Syria et au Liban "_p114

(30) مسعود ضاهر , تاريخ لبنان الاجتماعي ...,ص 178.

([31]) Hani Fayyad ""The effects of sectarianism on the Lebanese administra-(53) tion " _ thesis _p.33.

([32]) La Syria et Le Liban sous, Ocupation et Le mandate francais 1919-1927,p199-p.120.

([33]) O,Zou,op,cit,p,p192-193 (1)

(34) مسعود ضاهر , الجذور التاريخية للمسالة الزراعية اللبنانية 1900-1950, منشورات الجامعة اللبنانية , بيروت , 1983 , ص118.

([35])O,Zou,op,cit,p.197-198.

(36)مسعود ضاهر ,الجذور التاريخية للمسالة الزراعية.... , ص20.

(37)كمال ديب , المصدر السابق , ص42 .

(38)عبد الحميد فايد , المصدر السابق , ص16-17.

(39)عبد الرحمن الكيالي ,المراحل في الانتداب الفرنسي وفي نضالنا الوطني عهد دي مارتيل من عام 1934الى 1936 ,مطبعة الضاد,حلب , 1960 , ص84-87.

(40)منير بشور , المصدر السابق , ص129 .

(41)وردريك ماثيوز و متي عقراوي , المصدر السابق , ص665.

(42)المصدر نفسه , ص665.

(43)منير بشور , المصدر السابق , ص154-155.

(44) حكمت علي إسماعيل ,نظام الاستعمار الفرنسي على سوريا 1920-1928بحث في تاريخ سورية الحديث من خلال الوثائق ,تقديم محمد خير فارس ,دار طلاس للدراسات والترجمة , دمشق , 1998, ص283.

(45)علي عبيد شكري الريكاني , التطورات الاقتصادية والاجتماعية في لبنان في ظل الانتداب الفرنسي , 1920-1943,رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة الموصل , 2012 , ص175

(46)مجموعه مؤلفين ,دولة لبنان الكبير 1920-1996, منشورات الجامعة اللبنانية , بيروت , 1999 , ص125.

(47)جورج حنا ,المصدر السابق , ص34-35.

([48])Son Application A L ,etat De Danas ,paris ,Orgisation De La Syria Sous Le (1) ,Mandat Francais

(49)فيليب حتي , لبنان في التاريخ منذ أقدم العصور إلى عصرنا الحاضر,ترجمة انيس فريحة , دارالثقافة , بيروت , 1955 , ص551.

(50)رغيد الصلح ,لبنان والعروبة , دار الساقي , بيروت , 2006 ,ص24-25.

(51)علي عبد المنعم شعيب , مطالب جبل عامل 1900-1936 الوحدة والمساواة في لبنان الكبير , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ,1987, ص39؛فواز الطرابلسي , المصدر السابق , ص158؛ M.A.E,Rapport Ala Socieete Des nations sur La situttion D La Syria Du libano ,annee 1930,paris ,1931,p.10.
(52)سعيد مراد ,المصدر السابق ,ص206.
(53)شفيق جحا , بهيج عثمان , منير البعلبكي , المُصور في تاريخ لبنان وفقا لمنهج التعليم الرسمي الأخير في الجمهورية اللبنانية , در العلم للملايين , بيروت , 1951, ص95.

(54)علي عبد المنعم شعيب , مطالب جبل عامل..... , ص38.
(55)المصدر نفسه ,ص38.
(56)علي عبيد الريكاني, المصدر السابق , ص178.
(57)طلال عتريسي , البعثات اليسوعية مهمة أعداد النخبة السياسية في لبنان ,دراسة وثائقية تاريخية ,الوكالة العالمية للتوزيع ,د.م,1987,ص144.
(58)عماد الزغبي , الحركة الطلابية خمسون عاما من النضال 1951-2001 , مؤسسة دار الكتاب الحديث , بيروت , د0ت , ص14.
(59)حكمت علي إسماعيل , المصدر السابق ,ص284.
(60)مسعود ضاهر , تاريخ لبنان الاجتماعي ....,ص157.
(61)عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن , التبشير في بلاد الشام (لبنان –سوريا –فلسطين-الأردن), رسالة ماجستير غير منشورة ,كليه الدعوة والإعلام ,جامعة الإمام محمد بن سعود , السعودية , 1984, ص49.
(62)مسعود ضاهر ,لبنان الاستقلال الميثاق والصيغة ,معهد الإنماء العربي , بيروت 1977, ص292.
(63)منير بشور , المصدر السابق , ص121
(64)مسعود ضاهر , تاريخ لبنان الاجتماعي .....,ص239-240.
(65)ليندا مرتضى الحسيني , المصدر السابق , ص171
(66) رائد سامي حميد ,موقف سوريا ولبنان من اندلاع الحرب العالمية الثانية حتى عام 1941,مجلة جامعة تكريت ,مج4,العدد 10,2008,ص129-130.

(67)ليندا مرتضى الحسيني , المصدر السابق, , ص249.
(68)المصدر نفسه ,ص250.

(69)حنيفة الخطيب , تاريخ تطور الحركة النسائية في لبنان وارتباطها بالعالم العربي 1800-1975,دار الحداثة ,بيروت , 1984,ص 24.
(70)المصدر نفسه , ص25.
(71) زاهية قدوره , المرأة البيروتية , تاريخ ومواقف ,مجلة الجبل ,السنة الثانية عشر , العدد ,135 , شباط 1992,ص14.
(72)فيليب دي طيرازي , تاريخ الصحافة العربية , المطبعة الأدبية , بيروت , 1913, ص95.
(73)حنيفة الخطيب , المصدر السابق ,ص137-138
(74)أميلي فارس إبراهيم , الحركة النسائية اللبنانية ,دار الثقافة , بيروت , د.ت ,ص 135-147.
(75)المصدر نفسه , ص147.
(76)بيتي اس أندرسون,الجامعة الأمريكية في بيروت القومية العربية والتعليم اللبرالي , ترجمة عزمي طبه , الأهلية للنشر والتوزيع بيروت , 2014,ص118.

Sources

First: Arabic and Arabized books

(1) Joseph Saqr, Lebanon and the Renaissance, Palestine Library, Beirut, d.T., part 6.

(2) Abdul Karim Yafibi, Education in the Levant in the Nineteenth and Early Twentieth Century, Arab Writers Union, Beirut.
(3) Youssef Al-Hakim, Beirut and Lebanon in the era of the Othman family, 4th edition, Dar Al-Nahar, Beirut, 1991, pp. 31-32
(4) Kamal Suleiman Al-Salibi, Modern History of Lebanon, Dar Al-Nahar, Beirut.
(5) Linda Mortada Al-Husseini, The Women's Movement and its Educational, National and Social Contributions in Lebanon and the Arab World in the First Half of the Twentieth Century, Arab House of Science Publishers, Beirut, 2015.
(6) Khaled Abdel Qader Al-Jundi, Scientific and Cultural Life in Beirut in the Last Quarter of the Nineteenth Century and the Beginning of the Twentieth Century, The University's Voice, Beirut, d.T.
(7) Kamal Deeb, Contemporary History of Syria from the French Mandate to the Summer of 2011, Dar Al-Nahar, Beirut, 2011.
(8) Hassan Hallaq, The History of Contemporary Lebanon 1913-1952, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 2010.
(9)Khalil Arzouni, the abolition of sectarianism in Lebanon and the separation of sects from the state, a study in social history, Dar Al-Nahar, Beirut, 1997.
(10) The same source, p. 150; Ordrick Matthews, Matta Akrawi, Education in the Arab Middle East, Al-Asriyya Press, d.d., d.t.
(11) Said Mourad, The unionist movement in Lebanon between the two world wars 1914-1946, Arab Development Institute, Beirut, 1986.
(12) George Hanna, From Occupation to Independence, Lebanon in a Quarter Century, d.d., Beirut, 1946.
(13) Fawaz al-Tarabulsi, History of Modern Lebanon from the Emirate to the Taif Agreement, Riyadh Al-Rayes for Books and Publishing, Beirut, 2008, pp. 105-106; T.
(14) Abdel Hamid Fayed, Special Education in Lebanon, Beirut Arab University, Beirut, 1975.
(15) Masoud Daher, Lebanon's Social History 1914-1926, Dar Al-Farabi, Beirut, 1974.
(16) Mounir Bashour, The State and Education in Lebanon, The Lebanese Association for Educational Sciences, Beirut, 1999.
(17) Mohi El-Din Hashisho, A quick look at educational curricula and educational peace in Lebanon, unifying educational peace in the Arab countries in the light of the strategy for developing Arab education, publications of the Arab Teachers Union, Tunis, 1986.
(18) Ali Suleiman Al-Miqdad, Lebanon, from the sects to the Taif, the Arab Center for Research and Documentation, Beirut, 1991.
(19) Despair Abu Shabakah, The Links of Thought and Spirit between East and West, d.d., Beirut, 1945.
(20) Masoud Daher, The Historical Roots of the Lebanese Agricultural Question 1900-1950, Lebanese University Publications, Beirut, 1983.
(21) Abd al-Rahman al-Kayyali, The Stages in the French Mandate and in Our National Struggle, the Era of De Martel from 1934 to 1936, Al-Dhad Press, Aleppo, 1960.
(22) Hikmat Ali Ismail, The French Colonial Regime on Syria, 1920-1928, Research in the Modern History of Syria through Documents, presented by Muhammad Khair Faris, Tlass House for Studies and Translation, Damascus, 1998.
(23) A group of authors, Greater Lebanon State 1920-1996, Lebanese University Publications, Beirut, 1999.

(24) Philip Hitti, Lebanon in history from the earliest times to our present time, translated by Anis Fariha, Dar al-Thaqafa, Beirut, 1955.
(25) Ragheed Al-Solh, Lebanon and Arabism, Dar Al-Saqi, Beirut, 2006
(26) Ali Abdel Moneim Shuaib, The Demands of Jabal Amel 1900-1936 Unity and Equality in Greater Lebanon, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 1987.
(27) Shafiq Juha, Bahij Othman, Munir al-Baalbaki, the photographer in the history of Lebanon according to the last formal education curriculum in the Lebanese Republic, The Knowledge of Millions, Beirut, 1951.
(28) Talal Atrissi, The Jesuit missions, the task of preparing the political elite in Lebanon, a historical documentary study, the International Distribution Agency, d.m., 1987.
(29) Imad Al-Zoghbi, The Student Movement, Fifty Years of Struggle 1951-2001, Dar Al-Kitab Al-Hadith Foundation, Beirut, D0T.
(30) Masoud Daher, Lebanon: Independence Charter and Formula, Arab Development Institute, Beirut 1977.
(31) Hanifa Al-Khatib, The History of the Development of the Women's Movement in Lebanon and its Relationship to the Arab World 1800-1975, Dar Al-Hadathah, Beirut, 1984.
(32) Philip de Terazi, History of the Arab Press, Literary Press, Beirut, 1913.
(33) Emily Fares Ibrahim, The Lebanese Women's Movement, House of Culture, Beirut, d.T.
(34) Betty S. Anderson, The American University of Beirut, Arab Nationalism and Liberal Education, translated by Azmi Tabbah, Ahlia for Publishing and Distribution, Beirut, 2014.

Second:books Einglish

(1).A.E,Rapport Ala Socieete Des nations sur La situttion D La Syria Du libano ,annee 1930,paris ,1931.
(2) Chevalley _Foire-exposition de Beyrouth"L,enseignemnt en Syria et au Liban ".
(3) Hani Fayyad ""The effects of sectarianism on the Lebanese administra-(53) tion " _ thesis.
(4) La Syria et Le Liban sous, Ocupation et Le mandate francais 1919-1927..
(5) Raymon, O,zoux Les etats Du Levantsous mandat francais,paris,1931.
(6) Son Application A L ,etat De Danas ,paris ,Orgisation De La Syria Sous Le Mandat Francais.

:University theses and dissertations: Third

(1) Abdul Rahman bin Muhammad bin Abdul Rahman, Evangelization in the Levant (Lebanon - Syria - Palestine - Jordan), an unpublished master's thesis, College of Da`wah and Media, Imam Muhammad bin Saud University, Saudi Arabia, 1984.
(2) Ali Obaid Shukri Al-Rikani, Economic and Social Developments in Lebanon under the French Mandate, 1920-1943, unpublished MA thesis, College of Arts, University of Mosul, 2012.

:Newspapers and magazines Fourth

(1) Zahia Qadora, Beirut's Woman, History and Positions, Al-Jabal Magazine, Twelfth Year, No. 135, February 1992.
(2)Masoud Daher, Lebanese-Turkish Relations in the Era of the French Mandate 1920-1943, The Arab Future Magazine, Issue 9, Volume 9, September 1986.

Wikipedia :Fifth

The French Wikipedia on the following link: hhp://www.h.orgvaphin.net, george picot

:published research Sixth

(1) Taha Khalaf Muhammad and Mahmoud Salih Abd al-Jubouri, The Jaffa-Jerusalem Railway and its Economic and Social Impact on the Levant 1888-1914, Tikrit University Journal, Issue 130, June 27, 2020.
(2) Raed Sami Hamid, The Position of Syria and Lebanon from the outbreak of World War II until 1941, Tikrit University Journal, Vol. 4, Issue 10, 2008, pp. 129-130.